

**عوامل نهوض الاقتصاد المصرى  
(دراسة حالة الجمهورية البرازيلية  
الفترة من ٢٠٠٣ الى ٢٠١٤)**

**الدكتورة / سحر أحمد حسن**  
مدرس الاقتصاد – كلية التجارة  
جامعة الأزهر – فرع البنات  
**Drshar3@yahoo.com**



## مقدمة

يعانى الاقتصاد المصرى من تدهور حاد كان أحد الاسباب الرئيسية التى أدت الى اندلاع ثورة ٢٥ يناير، ولكن عند قراءة الاحداث الاقتصادية منذ اندلاع الثورة المصرية نجد ان الوضع قد زاد تدهورا وخصوصا فى الجوانب التالية، كارتفاع الاسعار السلع الأساسية بشكل مستمر، بجانب الكثير من الشواهد اليومية الأخرى. وهذا ما اظهرته نتائج الحسابات الختامية للموازنة العامة للدولة للعام المالى ٢٠١٣/٢٠١٤ من أن العجز الكلى للموازنة العامة بلغ ٢٥٥,٤ مليار جنيه تعادل نحو ١٢,٨% من الناتج المحلى مقابل ٢٣٩,٧ مليار جنيه خلال العام المالى ٢٠١٢/٢٠١٣ أو ما يعادل ١٣,٧% من الناتج المحلى. كما وصل إجمالي حجم الدين المحلى نتيجة إلى نحو ١٩٠,٨ مليار جنيه أو ما يعادل ٩٥,٥% من الناتج المحلى، وذلك مقارنة بنحو ١٦٤٤ مليار جنيه أو ما يعادل ٩٣,٨% من الناتج المحلى في العام المالى السابق. وكما تشير نتائج الموازنة العامة لعام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى أن المصروفات العامة بلغت نحو ٧٠١,٥ مليار جنيه أو ما يعادل ٣٥% من الناتج المحلى بزيادة ١١٣,٣ مليار جنيه أو ما يعادل ١٩,٣% عن العام المالى السابق، لكنها انخفضت بنحو ٤١ مليار جنيه مقارنة بالموازنة المعدلة أو ما يعادل ٥,٥%. بالإضافة الى العديد من المؤشرات الاخرى التى توضح الوضع الاقتصادى كاملا وهذا ما سوف نتطرق له من خلال المادة البحثية التالية<sup>١</sup>. والذى إذا ماتم اتخاذ حزمة من الإجراءات الإصلاحية كالتشف، وإعادة هيكلة الدين العام وغيرها من الإجراءات. مع الاستقرار السياسى الذى يسمح باتخاذ مثل هذه الإجراءات والقرارات الاستراتيجية تمكننا من تصحيح مسار الاقتصاد المصرى فى الفترة المقبلة.

**وتهدف الدراسة:-** الى بحث عوامل تحقيق التقدم الاقتصادى فى مصر بدراسة حالة دولة البرازيل أحد دول مجموعة البريكس من الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) **المنهجية:-** وتتبع الدراسة منهج تحليلى كفى مقارنة يوضح الابعاد المختلفة للوضع الاقتصادى المصرى ومقارنته بالوضع الاقتصادى المتقدم للبرازيل، لتوضيح اهم ملامح التقدم الاقتصادى للبرازيل (٢٠٠٣-٢٠١٤) وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجربة بما يتلائم مع الحالة المصرية.

**فرضية الدراسة:** أن الاستعانة بالتجارب السابقة للدول ذات النهج الاقتصادى المتقدم. من شأنه تحقيق التقدم الاقتصادى فى الحالة المصرية. وتوضيح ذلك يتم استهدافه فى اربع مباحث رئيسية:-

المبحث الاول: الوضع الاقتصادى الراهن فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير

المبحث الثانى: البرازيل أهم عوامل تقدمها كأحد الاقتصادات الناشئة

المبحث الثالث: مقارنة بين اهم ملامح الوضع الاقتصادى لمصر والبرازيل

المبحث الرابع: اهم الإجراءات اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادى فى مصر

## المبحث الأول

### الوضع الاقتصادي الراهن في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير

عند البحث عن الوضع الاقتصادي المصري لأبد من تحديد اهم المشكلات التي تمثل رهانا كبيرا في قيام الثورات والاحتجاجات المتوالية خاصة في مصر، ومن اهم تلك المشكلات:

إلى جانب الأسباب السياسية وتردى وضع الامن الداخلى في مصر، هناك العديد من الأسباب الاقتصادية التي ساهمت في اندلاع الثورات والاحتجاجات المتوالية فى مصر، فقد قيمت منظمة الشفافية الدولية مصر بـ ٣،١ عام ٢٠١٠ استنادا إلى تصورات درجة الفساد من رجال اعمال ومحليى الدولة، ف ١٠ تعني نظيفة جدا و ٠ تعني شديدة الفساد. وتحتل مصر المرتبة ٩٨ من أصل ١٧٨ بلد مدرج في التقرير.<sup>٢</sup> وفى نفس العام وصل إجمالي سكان مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر لنحو ٤٠ ٪، ووصل إجمالي دخل الفرد منهم لنحو دولارين فى اليوم. حيث ان الزيادة السكانية التى فاقت ٨٠ مليون فى عام ٢٠١٠ تركزت النسبة الاعلى منها على ضفاف النيل المساحة التى لاتزيد عن ٥% من مساحة مصر<sup>٣</sup>، مما ساهمت فى زيادة معدلات الفقر والبطالة و التدهور البيئى وزيادة المناطق العشوائية (الاحياء الفقيرة) بكل ما تحمله من مشكلات خاصة باتت عبئا على الامن القومى والاقتصادى للدولة المصرية. أضف الى ذلك نهج الفساد المقنن والمتمثل فى أبرام أربعة عقود تقوم مصر بموجبها بتصدير الغاز الطبيعى لإسرائيل، يمتد العمل بها حتى عام ٢٠٣٠. اعتبرت تلك العقود إهداراً للمال العام ومعاملة لإسرائيل فضلا عما يشوبها من فساد وعدم شفافية، كما أن ارتفاع الاسعار بشكل غير مسبوق وعدم زيادة

"CPI 2010 table". Transparency International. Retrieved 2010-10-26"<sup>2</sup>

Jailan Zayan (2011-01-25). "AFP – Egypt braces for nationwide protests". AFP. Retrieved <sup>3</sup> .2011-01-25

الاجور وسوء الخدمات التى تقدمها الحكومة ادى الى تدهور الاحوال المعيشية للاسر المصرية<sup>٤</sup>. وهذه المشكلات تمثل اهم عوامل قيام الثورة فى مصر.<sup>٥</sup>

الا أن الاوضاع الاقتصادية بعد الثورة لم تكن على ما يرام و يوضح تقرير التنافسية العالمى الوضع الاقتصادى فى مصر خلال الفترة ٢٠١١/٢٠١٥<sup>٦</sup> حيث تسجل معظم المؤشرات التنافسية تدهورا ملحوظا

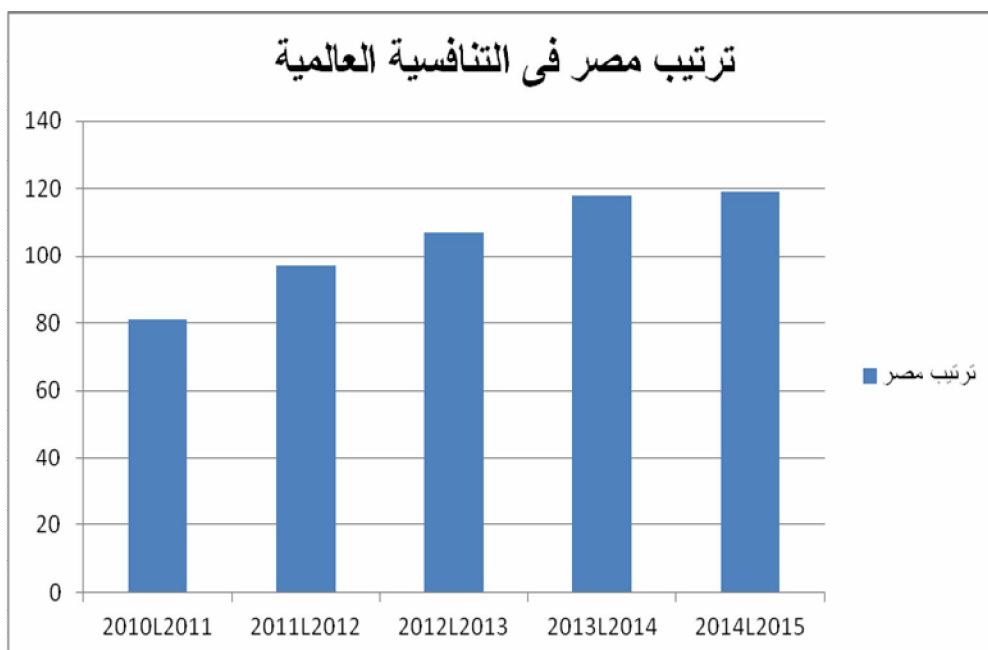
وقد تراجع ترتيب مصر فى مؤشر التنافسية العالمية إلى المركز ١١٩ من بين ١٤٤ دولة، من عام ٢٠١٠/٢٠١١ بالترتيب الى ٢٠١٥ كالتالى من ٨١ الى ٩٤ الى ١٠٧ الى ١١٨ الى ١١٩.

ويوضح الشكل رقم (١) هذا التراجع

<sup>٤</sup> <http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/julyone.html>

<sup>٥</sup> لمزيد من التفصيل <http://www.sis.gov.eg>

<sup>٦</sup> امنية حلمى وآخرون:- الاقتصاد المصري في ضوء نتائج تقرير التنافسية العالمى ٢٠١٤/٢٠١٥، المركز المصرى للدراسات الاقتصادية (eces)،



الشكل الرقم (١)

ويرجع هذا التراجع في الترتيب - إلى ثلاث نقاط ضعف رئيسية في الاقتصاد المصري<sup>٧</sup> وهي كالتالي:-

- ١- التدهور الفعلى للاقتصاد القومى.
- ٢- عدم كفاءة سوق العمل.
- ٣- عدم كفاءة المؤسسات التعليمية وضعف جودتها، يؤكد ذلك ما طرحه التقرير من أن التدهور الفعلى للاقتصاد القومى. يظل هو المشكلة الأكثر حده التى تواجهها الحكومة وفقا لما يعكسه الترتيب المتدنى للغاية الذى تم تحقيقه في هذا المنعطف، حيث جاء ترتيب مصر في المرتبة ١٢٥ من بين ١٣٤ دولة. أما كفاءة سوق العمل فقد جاءت مصر في المركز الأخير من بين ١٣٤ دولة. كما جاء ترتيبها في المرتبة ١٢٤ من حيث جودة المؤسسات التعليمية.

<sup>٧</sup> منى بدران واخرون (٢٠١٣):- الهيئة العامة للأستثمار والمناطق الحرة:- لمحة عامة عن الاقتصاد المصرى

كما جاء الترتيب المطلق للاحتياجات الأساسية في مصر من عام ٢٠١٢ قد سجل تراجعاً من ١١٠ الى ١١٨ الى ١٢١ وأشار التقرير إلى انخفاض ترتيب مصر في مجموعة مؤشرات "الأعمال والابتكار"، من عام ٢٠١٢ الى عام ٢٠١٥ من ٩٦ الى ١٠٤ الى ١١٣، على الرغم من تحسن ترتيبها في "محفزات الكفاءة من ١٠٩ الى ١٠٦. وترجع نقاط الضعف في مؤشرات "الاحتياجات الأساسية" لدى مصر في اهدار الأنفاق الحكومي لتكون الدولة رقم ١٣٠ مع تدني جودة البنية الأساسية الى ١٢٥، وعدم استدامة إمدادات الكهرباء لتصل الى لتكون بالمركز ١٢١، والإختلالات الإقتصادية الكلية ومنها عجز الموازنة العامة للدولة في المركز لتكون الدولة رقم ١٤٢<sup>٨</sup>.

كما سجل الأداء المصري تدهوراً في البنية التحتية، و المناخ الاقتصادي، والصحة، والتعليم الأساسي، والتعليم العالي والتدريب، وكفاءة التسويق، وكفاءة سوق العمل، وتطور سوق المال، والاستعداد لتبني وتطبيق التكنولوجيا الحديثة، وحجم السوق، وتطور الأعمال، و الابتكار، والمؤسسات، مما أدى لحصولها على نقاط أقل، وتراجعها إلى المركز ١١٩ من ١٤٤ دولة متأخرة بذلك عن العام الماضي الذي حققت فيه المركز ١١٨. ويرجع هذا الترتيب الى انخفاض جودة مؤسسات البحث العلمي في المركز ١٣٠، وتدني إنفاق الشركات على البحث والتطوير الى المركز ١٣٣، وانخفاض التعاون بين الجامعات والصناعة في البحث والتطوير في المركز حتى يتدنى الوضع الى المركز ١٣٣.

ولفت التقرير إلى تراجع حصة الشركات المحلية في قنوات التوزيع الدولية، وسهولة الأقتراض، وتوافر الخدمات المالية وغيرها في مصر مقارنة بالعام

<sup>٨</sup> أمنية حلمي وآخرون:- الاقتصاد المصري في ضوء نتائج تقرير التنافسية العالمي

٢٠١٤/٢٠١٥، مرجع سابق



الماضى.<sup>٩</sup> بالإضافة الى ذلك تراجع المؤشرات المصرية مقارنة بالعام الماضى فى حماية المستثمر من ٢٠١٣/٦٩ / ٢٠١٤ / ٢٠١٤ الى ١١٧ / ٢٠١٤ / ٢٠١٥، وكذلك الجودة العامة للبنية التحتية شهدت ترجعا من ١١٨ الى ١٢٥ وايضا الادخار المحلى تراجع من المركز ١٠٨ الى ١٢٢ ترتيبا، وكذلك جودة توفير الكهرباء شهدت ترجعا من المركز ١٠٧ الى ١٢١، وايضا توفر خدمات البحث والتدريب من المركز ١٠٣ الى ١٢٤ وعدد الاجراءات لبدء الاعمال من المركز ٢٥ الى ٣٩ وايضا توافر الخدمات الماليه احدثت ترجعا من المركز ١١٢ الى المركز ١٢٩ وسهولة الاقتراض تراجعت من ١٠٠ الى ١٢٩ وكذلك حصة الشركات المحلية فى قنوات التوزيع الدولية قد تراجعت من المركز ٧٧ الى ١٣١<sup>١٠</sup>

هذه الاوضاع الاقتصادية المتردية لم تكن فقط هى ماحدث من تراجعات فى مصر، فقد اوضح تقرير البنك الدولى الصادر فى فبراير ٢٠١٤<sup>١١</sup> أن حوالي ٣٠ ألف مصري أصبحوا عاطلين عن العمل بين يوليو/ تموز وسبتمبر/ أيلول من العام ٢٠١٣. وأن ما بين ٧٠٠ ألف و ٨٠٠ ألف من الباحثين الجدد عن عمل يدخلون سوق العمل كل عام، وهو ما قد يزيد جزئيا من العدد الكبير بالفعل من العاطلين والبالغ ٣,٦ مليون شخص. كما يشير التقرير إلى أن ضعف النمو الاقتصادي تسبب فى ارتفاع معدلات البطالة لتصل إلى ١٣,٤ في المئة في الربع الثالث لعام ٢٠١٣ مسجلة زيادة قدرها ٠,١ في المئة عن الربع السابق. ولا يشمل هذا الرقم سوى العمالة المسجلة، ولا يأخذ فى الحسبان عدد العاطلين عن العمل في الاقتصاد غير الرسمي الذي يعتقد أنه أعلى من المعدل المعلن عنه.

The Global Competitiveness Report World Economic Forum 2014/2015 ،

9

<http://www.eces.org.eg/ar/Default.aspx>

10

11 البنك الدولى (فبراير ٢٠١٤): - تباطؤ النمو الاقتصادي يُعزّز الحاجة إلى إجراء إصلاحات

وفى تقرير البنك الدولي الصادر ٢٠١٥<sup>١٢</sup> - اوضح المخاطر الاكثر فتكا

بالاقتصادات وهى كالتالى:-

الأول:- استمرار ضعف التجارة الداخلية والخارجية.

والثاني:- إمكانية تقلبات السوق المالي وسط ارتفاع أسعار الفائدة،

والثالث:- خطر امتداد فترة الركود أو الانكماش

ولا يخفى تأثير ما سبق على العمالة، فمثلا القطاع الزراعي يعد أحد أكبر مجالات العمل في مصر بما نسبته ٢٩ % العام الماضي، وقطاع الخدمات تمثل نسبة العمالة به حوالى في ٥٠ %<sup>١٣</sup>، إلا أن هذه المجالات لا توفر أجوراً حقيقية للخروج من دائرة الفقر التى تبتلع كل يوم المزيد، مما يساهم فى خلق القطاع غير الرسمى وزيادة الأعمال الهامشية ضعيفة الإنتاجية. كما ان تراجع القطاع العام والحكومة عن توفير فرص العمل، وعجز القطاع الخاص عن امتصاص أعداد الباحثين الجدد عن عمل بسبب غياب الحوافز وضعف القوانين وعدم حماسة الجامعيين للعمل فى القطاع الخاص نتيجة قلة الحماية الاجتماعية والاحتكام إلى الاتفاقات الدولية في مجال حماية حقوق العمال. وكذلك ضعف الحوكمة وسوء تدبير الموارد وعدم ملائمة التعليم الى احتياجات سوق العمل.<sup>١٤</sup>

مما سبق نلاحظ أن المشكلات الاقتصادية فى مصر ثلاثية الأبعاد<sup>١٥</sup>:

<sup>12</sup> البنك الدولي (٢٠١٥):- الافاق الاقتصادية العالمية

[http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=22588#\\_U00pevmqgk\\_o](http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=22588#_U00pevmqgk_o)

<sup>13</sup> <http://data.albankaldawli.org/indicator/SL.SRV.EMPL.MA.ZS/countries>

[www.oit.org/public/french/index.htm](http://www.oit.org/public/french/index.htm)

<sup>14</sup> بطالة «المكتب الدولي للعمل» في جنيف

<sup>15</sup> جواد كاظم البكري(٢٠١٢/٥):- الثورات العربية: ربيع عربي بخريف اقتصادي، مركز

الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية

الأول: تواجه مصر تراجعاً واضحاً في معدلات النمو ومن ثم في إيراداتها العامة، في الوقت الذي تتواصل فيه تكاليف المعيشة نحو الارتفاع لأسباب كثيرة، منها

- قيود العرض المصاحبة لظروف الثورة،
- حرص الحكومات الجديدة على رفع الحد الأدنى للأجور دون أن يصاحب ذلك نمو مماثل في الناتج المحلي.
- تخفيض الدعم على الكهرباء، والغاز، والمياه مما تسبب في تدهور مستويات المعيشة للطبقات الفقيرة.
- ونظراً لتراجع معدلات النمو فإن فرص التوظيف تتخفف مما يؤثر سلباً على مستويات المعيشة ودخول أفراد جديدة لحيز دائرة الفقر.

• الثاني: تزايد الإنفاق العام الناجم عن حرص الحكومة على استيفاء الاحتياجات الأساسية للسكان وتحسين مستوياتها، الذي أدى إلى زيادة العجز في المالية العامة للدولة المصرية، في الوقت الذي تميل فيه الإيرادات العامة نحو الانخفاض بسبب تراجع معدلات النمو وانخفاض قدرة الممولين على دفع الضرائب، ويتسبب العجز المالي الحالي في ارتفاع الدين العام المحلي إلى مستويات غير مستدامة، وإلى حد ما الدين الخارجي.

• الثالث: الانخفاض الكبير في موارد النقد الأجنبي، واستنزاف الاحتياطي نتيجة لخروج رأس المال وتراجع موارد النقد الأجنبي التقليدي، خاصة عوائد السياحة، بالإضافة لتوقف تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة نظراً للظروف السياسية غير المواتية، بالإضافة إلى انخفاض تحويلات العاملين بالخارج، فعلى سبيل المثال تتعرض موارد مصر الرئيسية من النقد الأجنبي حالياً لضربات حادة، خصوصاً صادراتها السلعية وإيراداتها من السياحة، نظراً للتراجع الكبير في أعداد

السائحين بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي تتعرض له البلاد حالياً. من هذا المنطلق يستعرض المبحث القادم أحد الدول التي حققت تقدماً اقتصادياً كبيراً خلال الفترة الحالية الآ وهي البرازيل في محاولة لفهم أسباب تقدمها وكيف يمكن الاستفادة منه لتحقيق الرقي الاقتصادي المنشود.

## المبحث الثاني

### البرازيل أهم عوامل تقدمها كأحد الاقتصادات الناشئة

البرازيل أحد أهم اعضاءمجموعة "بريكس" التي تختلف بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل، حيث لا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس، سواء سياسي أو اقتصادي أو ثقافي، كما أنها لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي، بل تأتي من أربع قارات مختلفة، كما أن هناك تبايناً واضحاً في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل كبير، فهي مجموعة محايدة تماماً بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تضم دولاً مختلفة ومتباينة إلى حد كبير في التوجهات السياسية والأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة، كما أن اهتمام المجموعة يتركز في الأساس على النواحي الاقتصادية والمالية العالمية. ولا يتعرض لأية قضايا سياسية إلا إذا كانت مرتبطة بالشأن الاقتصادي العالمي من قبيل مقترحات مثل طرح عملة دولية جديدة أو إصلاح صندوق النقد والبنك الدوليين.

غير أن هذه الدول الخمس بينها رابط ثقافي هام، وهو أنها لا تنتمي إلى "دائرة الحضارة الغربية"، بل تشكل مزيجاً متميزاً من حضارات مختلفة، حيث قمة الحضارة الشرقية العريقة: الهندوسية في الهند والبوذية في الصين، والحضارة السلافية الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب معاً في روسيا، والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة وفنون متميزة كثيراً حتى عن الدول المحيطة بها، والحضارة الإفريقية في جنوب إفريقيا. لكن من المؤكد أن الرابط السياسي الذي يربط هذه الدول الخمس، والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة، هو رفض الهيمنة الغربية

على الاقتصاد والسياسة العالمية، هذه الهيمنة التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمتين يعاني الكثير من أجل الخروج منها.<sup>١٦</sup>

ومع انضمام دولة جنوب إفريقيا إلى مجموعة دول "البريك" BRIC التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين. وبحرف السين (South Africa) أصبح اسم المجموعة "بريكس" BRICS بعدما عرف في السنوات السابقة باسم "بريك" جامعاً الأحرف الأولى من اسم كل دولة (Brazil, Russia, India, China). وتعد هذه الدول الخمس من بين أكثر القوى غير الغربية أهمية على مسرح السياسة العالمي، وتؤثر توجهاتها ومواقفها السياسية على عديد من القضايا، كان آخرها الثورات العربية الحديثة الجارية.

حيث أصبح النمو الاقتصادي المتسارع، حتى مع بقاء القوة العسكرية عاملاً مهماً، هو مفتاح انتقال مراكز القوى في العالم المعاصر.<sup>١٧</sup> وأهم الإشارات إلى أهمية بريكس للاقتصاد العالمي نصيبها من احتياطات العملة الأجنبية. وهذه الدول الأربع تعتبر من بين أكبر عشر دول تحتفظ باحتياطات تبلغ نحو ٤٠% من مجموع احتياطات العالم، ويبلغ مجموع احتياطي النقد الأجنبي لدول المنظمة أربعة تريليونات دولار، وتملك الصين وحدها ٢,٤ تريليون دولار تكفي لشراء ثلثي شركات مؤشر ناسداك مجتمعة، كما تعتبر ثاني أكبر دائن بعد اليابان. ويعيش بالدول الخمس نصف سكان العالم، ويوازي الناتج الإجمالي المحلي للدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة (١٣,٦ تريليون دولار).

<sup>16</sup> محمد بويوش (٢٠١٤):- باحث في العلاقات الدولية-جامعة محمد الخامس-أكادال-الرباط  
-rapport2014#topofthepage <http://www.marsadamericalatina.com/index.php/etudes/977>

<sup>17</sup> لميس داغر (٢٠١٢):- دول "البريكس" تجمّع يصنع اقتصاداً عالمياً وتوازناً سياسياً دولياً

<http://fateh83.webgoo.us/t3834-topic>

<http://www.aljazeera.net/news/international/2012/3/30>

والبرازيل وهي احد الاقتصادات الناشئة والتي حقق البرازيليون بها فخرا عام ٢٠١١م؛<sup>١٨</sup> حيث أعلن رسمياً أن البرازيل أصبحت سادس أكبر اقتصاد على مستوى العالم، متقدمة بذلك على بريطانيا، وحقت نمواً بلغ ٢,٧ بالمائة، مقابل تحقيق الاقتصاد البريطاني نمواً بنسبة لم تتجاوز ٠,٨ بالمائة. إنجاز يأتي بعد سنة من ولاية الرئيسة الحالية "ديلما روسيف"، وكان ثمرة لنجاح برنامج اقتصادي إصلاحي يسعى للوصول الى اعلى درجات التقدم".<sup>١٩</sup>

والبرازيل احد اهم الدول التي تعاني ظروفًا مشابهة اقتصادية او اجتماعية<sup>٢٠</sup>

فالظروف الاجتماعية:- تتمثل في

- مشكلة التسرب من التعليم
- انتشار الجريمة المنظمة وخاصة تجارة المخدرات
- ارتفاع معدلات البطالة
- اختفاء منظومة للعدالة الاجتماعية.
- ارتفاع معدلات الفقر لتقديرات غير مسبوقه نتج عنها التفاوت الشديد بين طبقات المجتمع إلى طبقتين: نسبة قليلة جدا من الأغنياء مقابل نسبة كبيرة جدا من الفقراء، بينما تكاد تكون الطبقة الوسطى غير مرئية على الإطلاق

الظروف الاقتصادية:- تتمثل في

- انخفاض قيمة عملة "الريال" البرازيلي أمام الدولار
- ارتفاع معدلات التضخم

---

Roger F. Noriega and (Can Brazil overcome economic 2015):- malaise and scandal ? <sup>18</sup>

Felipe

AMERICAN ENTERPRISE INSTITUTE.p1

[www.iedconline.org](http://www.iedconline.org)

<sup>19</sup>

(2014):- Peter Brazil: Political and Economic Situation and <sup>20</sup> Congressional.U.S. Relations

J. Meyer

[www.crs.gov](http://www.crs.gov)Research Service ,5700-7. P3

- ارتفاع مستويات الدين العام سواء الخارجي أو الداخلي
- النقص الحاد في توصيل الكهرباء إلى مساحات شاسعة من البلاد.
- انخفاض البنية التحتية وقدرتها على الاستمرار لفترات طويلة في خدمة المجتمع (طرق، كبار، مياه ٠٠)

### وقد مر الاقتصاد البرازيلي بثلاث مراحل رئيسية

**المرحلة الأولى:-** في السبعينات، وقد دافعت فيها الحكومات العسكرية عن مصالح رجال الأعمال وأصحاب الشركات، دون النظر بعين الاعتبار بتزايد معدلات الفقر، بالإضافة إلى الاقتراض من الخارج لتنفيذ المشروعات التنموية بالبلاد، مما أدى إلى تراكم ديوناً اقتصادية كبيرة شكلت عبئاً على الأجيال اللاحقة.

**المرحلة الثانية:-** في الثمانينيات، وفيها واجهت الدولة أزمة الديون ( Debt crisis)، وخصوصاً بعد الموجات الاقتراضية التي أقدمت عليها الحكومات العسكرية، بالإضافة إلى التراجع الملحوظ للنمو الاقتصادي في تلك الحقبة الزمنية

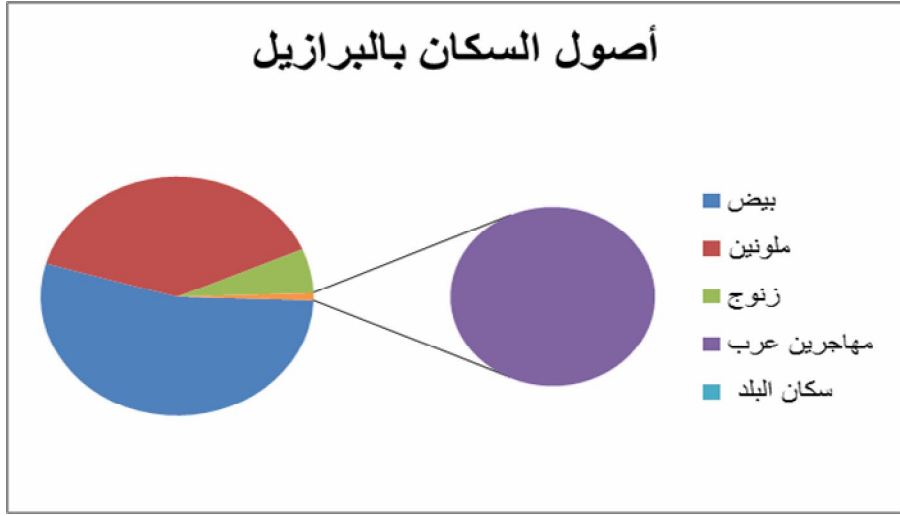
**المرحلة الثالثة:-** في التسعينيات ومع انتقال السلطة إلى حكومات مدنية، أتبعته سياسات اقتصادية رأسمالية، وسياسات الانفتاح الاقتصادي وسياسات السوق، والتحرر الاقتصادي<sup>٢١</sup>

و البرازيل أحد أكبر الدول التي تتمتع بالتنوع الحيوي في العالم، و يعيش على أرضها شعب تشكّل من أعراق وأصول متباينة: ٥٤٪ بيض، و ٣٩٪ ملونين، و ٦٪ زنوج، و ١٪ مهاجرين عرب، كما أن عدد السكان الأصليين الذين بقوا على نقائهم ولم يختلطوا بأي من الشعوب القادمة يصل إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة، أي ما يعادل ٠,١ بالمائة من إجمالي السكان، ويوضح الشكل رقم (٢) هذا التنوع،

<sup>21</sup>محركات التحول في التنمية، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣،

<http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hrd13/chapter3.pdf>





الشكل رقم (٢)

ورغم ذلك يظل المجتمع متجانسا عرقياً. وتمتلك البرازيل قدرات طبيعية كبيرة من حيث الأراضي الزراعية الشاسعة، والأنهار الكثيرة، والثروات الطبيعية مثل: النفط والمعادن الوفيرة، بالإضافة إلى القوة السكانية التي تقترب من ٢٠٠ مليون نسمة، وإلى جانب كل ذلك امتلكت مناخاً ديمقراطياً سليماً بدأ أولى خطواته في ١٩٨٥م، وأخذ في النمو والاستقرار على مدار سنوات. وعند وصول "لولا" إلى الحكم في ٢٠٠٣م، كانت البرازيل لديها خبرة ١٧ عاماً من التجربة الديمقراطية بعيداً عن تدخل المؤسسة العسكرية، هذا المناخ الديمقراطي أفرز إرادة شعبية قوية ورغبة عارمة لدى البرازيليين لتحقيق النجاح والنمو والتقدم رغم الفقر الشديد،<sup>٢٢</sup>

ولتحقيق ذلك اتبعت البرازيل عدد من السياسات والبرامج التي من شأنها رفع معدلات النمو الاقتصادي، وتخفيض معدلات الفقر، ورفع مستويات المعيشة. واعتمدت في ذلك على عدة برامج داخليا وخارجيا.

فمن اهم البرامج التي انتهجتها البرازيل

**اولاً: الاوضاع الداخلية للبلاد**

١- برنامجا للتكشف:- يهدف لسد عجز الموازنة، واعتبار أن هذا البرنامج هو الحل الأول والأفضل لحل مشاكل الاقتصاد وهذا البرنامج للتكشف قد أدى إلى خفض عجز الموازنة وارتفاع التصنيف الائتماني للبلاد، مما ترتب على ذلك أن تلقت البرازيل استثمارات مباشرة بنحو ٢٠٠ مليار دولار من ٢٠٠٤م وحتى ٢٠١١م. بالإضافة إلى ذلك، فتحت ابواب الهجرة لداخل البلاد لنحو من ١,٥ مليون أجنبي للإقامة في البرازيل في ٢٠١١م، وعاد نحو ٢ مليون مهاجر برازيلي إلى البلاد. وأدت هذه الاستثمارات إلى رفع الطاقة الإنتاجية للدولة، مما ساهم في حل مشكلات البطالة ورفع معدلات التوظيف، بالإضافة للحد من ظاهرة الفقر وتخفيضها لأقل المعدلات الممكنة. وكذلك بعد أن كان صندوق النقد يرفض إقراض البرازيل في أواخر عام ٢٠٠٢م أصبح بعد ثماني أعوام من العمل في برنامج "الولا" الاقتصادي مديناً للبرازيل بـ ١٤ مليار دولار.<sup>٢٣</sup>

٢- التغيير في سياسات الإقراض وتوفير التسهيلات الائتمانية:- ومن أجل ذلك فقد تم تخفيض سعر الفائدة من ١٣,٢٥ بالمائة إلى ٨,٧٥ بالمائة، وهو ما سهل الإقراض بالنسبة للمستثمرين الصغار، وبالتالي زيادة فرص نمو المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر كأحد خطى الحد من ظاهرة الفقر المنتشرة، وتخفيض معدلات البطالة لأدنى مستوياتها، ورفع مستوى الانتاجية لهؤلاء الفقراء بفتح مراكز التدريب التي من شأنها خلق تحول مهني وعملي يفيد في نهاية المطاف برفع معدلات النمو الاقتصادي ورفع الكفاءة الاقتصادية للدولة، بجعل كل افراد المجتمع يعمل بشكل تكاملي في جميع القطاعات فيعود ثمار النمو الاقتصادي على الجميع، وبالتالي تحقيق العدالة التوزيعية للدخول عمليا بما يخفض من

<sup>23</sup> الامم المتحدة (٢٠١٣):- تقرير التجارة والتنمية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة

والتنمية، جنيف

[http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/tdr2013overview\\_ar.pdf](http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/tdr2013overview_ar.pdf)

معدلات الفقر، وبالتالي رفع مستويات المعيشة لجميع افراد المجتمع، يؤكد ذلك ما أشارت له الأرقام إلى أن نصف سكان البلاد زاد دخلهم خلال العقد الأخير بنسبة ٦٨ بالمائة.<sup>٢٤</sup>

٣- الاهتمام بقطاع الزراعة والتوسع فى استخراج النفط والمعادن:- حيث الاراضى الزراعية الشاسعة والانهار والامطار الوفيرة والمناخ المتميز الذى جعل منها منتجة لمحاصيل زراعية جيدة عليها طلب عالمي وغير متوفرة في بلاد أخرى مثل البن وأنواع من الفواكه، ولديها أيضاً ثروات معدنية ونفطية هائلة. وقد عمدت البرازيل على تصدير هذه المنتجات الخام في السنوات الأولى في حكم "لولا" وقبل الأزمة العالمية في ٢٠٠٨ واستفادت من ارتفاع أسعار المواد الخام في الأسواق العالمية وهو الأمر الذي أدى بالتبعية إلى سد العجز في ميزان المدفوعات الذي كان يعانى منه الاقتصاد البرازيلي قبيل عام ٢٠٠٣.<sup>٢٥</sup>

٤- التأكيد على أهمية قطاع الصناعة:- سواء الصناعات البسيطة القائمة على المواد الخام مثل: تعدين المعادن، والصناعات الغذائية والجلدية والنسيج، أو الصناعات التقنية المتقدمة، ومنها التوسع فى صناعات السيارات والطائرات، فمثلاً، تُمثّل طائرات شركة "إمبراير" ٣٧٪ من أسطول شركات الطيران الإقليمية في أمريكا، وقد تم إنشاء هذه الشركة من قبل النظام العسكري في ١٩٦٩م، ولكنها ظلت شركة خاسرة، حتى تم خصصتها في ١٩٩٤م في عهد الرئيس الأسبق "كاردوسو"، ومن ثم أخذت في التقدم، ولكنها حققت نجاحاً كبيراً ومتميزاً في السنوات الأخيرة. بالإضافة الى الاهتمام بكافة الصناعات التى من شأنها خلق فرص للتوظيف

<sup>24</sup> صدفة محمد (٢٠١٣):- التحول الاقتصادى والسياسى فى البرازيل، الدلالات والدروس

المستفادة

<http://www.academia.edu/4077263/%D8%AA%D8%AC%>

<sup>25</sup> رانا حجازى (مارس ٢٠١٤):- التجربة البرازيلية.. كيف ننهض اقتصادياً

<http://www.alashanbaladna.net/?p=45435>

كبيرة كالصناعات متناهية الصغر والصغيرة وجعلها تعمل في إطار تكاملي للاقتصاد والمشروعات الكبيرة بالدولة، مما يعنى خلق مناخا يتميز بتحقيق الامان الاقتصادى<sup>٢٦</sup>. بالإضافة الى ذلك تمكنت البرازيل من جذب عدد كبير من الشركات العالمية إلى مناطق الصناعات التقنية، من خلال توفير البيئة المناسبة لعمل هذه الشركات في هذه المناطق، مع دعم هذه المناطق والشركات الموجودة فيها بالحوافز المختلفة، وكذلك مساهمة الحكومة البرازيلية بمشاركة القطاع الخاص في تمويل إنشاء جميع مناطق صناعات التقنية في البرازيل، بالإضافة الى نهج البرازيل نهجا كوريا الجنوبية من حيث حرصها على انشاء مراكز أبحاث حكومية في جميع مناطق الصناعات التقنية في البلاد من أجل توطين التقنيات المتعلقة بصناعات استراتيجية والعمل على تطويرها وتصنيعها محلياً.<sup>٢٧</sup>

٥- الاهتمام بقطاع مصايد الأسماك:- يوضح تقرير منظمة ال FAO أن هذا القطاع تبلغ مساهمته نحو ٠,٤ فقط. من الناتج المحلى الاجمالى ومع ذلك، فإن أهميته الكبرى تتمثل في دعم تنمية مراكز الصيد المنتشرة في جميع مناطق البرازيل، والتي تسهم في معيشة السكان على امتداد الساحل الطويل، وفي مناطق البحيرات والأنهار وأمام السودان، كما أن هذا القطاع يوفر نحو ٩٠٠٠٠٠٠ فرصة عمل مباشرة ويعتمد نحو أربعة ملايين نسمة اعتماداً مباشراً على العمل في مصايد الأسماك والمزارع السمكي<sup>٢٨</sup>

<sup>26</sup> التعاون مع الاتفاقيات والمنظمات والمبادرات الأخرى واشترك أصحاب المصلحة بما في ذلك

UNEP/CBD/COP/8/1

خيارات الشراكة العالمية:- ٢٠٠٦

<sup>27</sup> منتدى الرياض الاقتصادي الثاني نحو تنمية اقتصادية مستدامة، الموافق ٤-٦ ديسمبر ٢٠٠٥ م

مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي الاجتماع الثامن كوريتيبيا، البرازيل، ٢٠ إلى ٣١

مارس/ آذار 2006

<sup>28</sup> منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠٠١):- الملامح الرئيسية لمصايد الأسماك

<http://www.fao.org/fi/oldsite/FCP/ar/BRA/profile.htm>

القطرية

٦- برامج الجذب السياحي: حيث ابتكرت البرازيل نوعاً خاصاً من السياحة يُعرف بـ "المهرجانات"؛ حيث أن لديها تراثاً شعبياً شديداً خصوصية، نجحت في الترويج له، كما نجحت في استقبال ٥ ملايين سائح سنوياً، وهو ما ساهم في إنعاش الاقتصاد وتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل لقطاع كبير من الشباب. وربطها بالقطاعات الصناعية والزراعية لتكوين حلقة عمل متواصلة في جميع القطاعات.

٧- حل أم المشكلات (معضلة الفقر):- تميز البرنامج الإصلاحي للرئيس "لولا" بخطة الإعانات الاجتماعية المباشرة، فبدأ بوضع برنامجاً للدعم المباشر منذ منتصف التسعينيات، أي في عهد "كاردوسو" قبل وصول "لولا" للحكم، ولكنه استمر في متابعة هذا البرنامج. فكان إجمالي الإنفاق على البرنامج يصل إلى ٠,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي بتكلفة تتراوح بين ٦ و ٩ مليار دولار. ويقوم البرنامج على أساس إعطاء معونات مالية للأسر الفقيرة بقصد رفع مستوياتها وتحسين معيشتها، على أساس أن تُعرّف الأسر الفقيرة بأنها الأسرة التي يقل دخلها عن ٢٨ دولاراً شهرياً. وترتبط هذه المعونات بشروط صارمة تشمل: التزام الأسرة بإرسال أطفالها للتعليم، والالتزام بالحصول على الأمصال واللقاحات للأطفال بشكل منتظم. وحقق هذا البرنامج نتائج متميزة خلال العقد الماضي، فقد وصل عدد المستفيدين إلى نحو ١١ مليون أسرة، وهو ما يعني ٦٤ مليون شخص بما يعادل حوالي ٣٣ بالمائة من الشعب البرازيلي. فالبرازيل تمكنت من تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن ١,٢٥ دولار بمعدل القوة الشرائية بدولار ٢٠٠٥ من ١٧,٢ في المائة إلى ٦,١ في المائة<sup>٢٩</sup>

## ثانياً:- الاوضاع الخارجية للبلاد

تمنكت البرازيل من دعمها وتقوية الوضع الداخلي من الانطلاق نحو آفاق المعاملات الخارجية بنجاح من خلال:

١- **الاتجاه نحو التصدير:-** في الوقت الحالي البرازيل هي أحد أكبر المصدرين في العالم حيث وصل حجم صادراتها ١٣٧,٦ مليار دولار أمريكي في ٢٠٠٦. وتوقعات المحللين الاقتصاديين بأن تصدر البرازيل قائمة التصدير حتى ٢٠٥٠. الصادرات: في ٢٠٠٦ - ١٣٧,٦ مليار دولار أمريكي الواردات: في ٢٠٠٦ - ٩١,٤ مليار دولار أمريكي فائض الميزان التجاري: في ٢٠٠٦ - ٤٦,١ مليار دولار أمريكي.<sup>٣٠</sup> وهذا كان قبل اكتمال التجربة، أما بعدها اتجهت البرازيل للتكتلات الاقتصادية

٢- **التوجه نحو التكتلات الاقتصادية:** لم تكتمل البرازيل بالعمل على استخدام السياسات الاقتصادية الداخلية للنهوض بالاقتصاد البرازيلي، وإنما أيضاً خُطت خطوات متميزة على مستوى السياسات الاقتصادية الخارجية.

أ- فاعتمدت على منظمة "الميروكسور"، وهي بمثابة السوق المشتركة لدول الجنوب، وتشكلت باعتبارها اتفاقية للتجارة الإقليمية بين كل من: البرازيل، والأرجنتين، وباراجواي، وأوروغواي، وذلك في ١٩٩١م، وعضوية غير كاملة لفرنزويلا، وبوليفيا. وتعد اليوم رابع أكبر قوة اقتصادية في العالم.

ب- شكلت البرازيل مع روسيا والصين والهند مجموعة (البريكس) سنة ٢٠٠٩م، ثم انضمت اليهم جنوب إفريقيا في ٢٠١٠م، وهو تجمع لخمس دول تعد صاحبة أكبر

<sup>30</sup> Brazilian economy overtakes UK's says CEBR, 26/12/2011, BBC news, at <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

اقتصاديات على مستوى الدول النامية، حيث يعادل الناتج الإجمالي المحلى لتلك الدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة.<sup>٣١</sup>

واخيرا مما سبق قد تم تحديد اهم معالم التقدم الذى احرزته البرازيل، ومدى قدرتها على تحديد نقاط الضعف والقوة لمعالجة المشكلات التى اهدرت طاقات الامة البرازيلية سابقا، بوضع برامج كانت بالفعل محل التنفيذ بكل جدية وأمانة وقف خلفها كل الشعب البرازيلى، لأنه ادرك بكل بساط أن ما يتحقق سوف يعود بالنعف عليه وعلى كل البلاد.

### المبحث الثالث

#### مقارنة بين أهم ملامح الوضع الاقتصادي لمصر والبرازيل

من أهم الاسباب التي قامت عليها ثورة يناير ٢٠١١ والتي انتهت بتتحي الرئيس محمد حسنى مبارك كان تردى الاوضاع الاقتصادية وكانت من أهم دلالات ذلك الشعارات التي تم رفعها كأخفاض هامش الحرية لأدنى مستوياته، ارتفاع مستويات البطالة، ارتفاع مستويات الفقر، غياب العدالة الاجتماعية، الفساد، ارتفاع حجم الدين الداخلى والخارجى للدولة المصرية. وبالطبع لا ننسى ما تلى تلك الثورة الى يومنا هذا فقد خيرا اقتصاديون حجم الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها مصر خلال فترة الاحتجاجات ما بين ٥٥ و ١٠٠ مليار جنيهه (٩,٢٤ مليارات - ١٦,٠٨ مليار دولار). أما الخسائر الناجمة عن أعمال العنف والشغب والتخريب، فقدرت بنحو ١٠٠ مليار جنيهه في أسبوع واحد.<sup>٣٢</sup>

وبالطبع كل المؤشرات السابقة كانت وليدة فترة الحكم العصبية التي مرت بها البلاد المصرية فى العقود الثلاث الاخيرة، ويؤكد ذلك اذا ما تطرقنا لكافة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، المقارنة للاوضاع الاقتصادية بين مصر والبرازيل وفيها سوف نلاحظ الاتي:-

فى البداية اكثر المؤشرات تعبيراً عن الحالة الاقتصادية للمقارنة بين الدولتين

**مؤشر نمو الناتج المحلى الاجمالى**

<sup>32</sup> محمد صابر:- تقرير عن الوضع الاقتصادي فى مصر، المركز العربى الخليجى للتحكيم الدولى

[http://www.arbitration.com/report\\_Details.aspx?News\\_ID=5](http://www.arbitration.com/report_Details.aspx?News_ID=5)



الجدول الرقم (١)

مقارنة بين نمو الناتج المحلي الاجمالي للدولتين المصرية والبرازيلية

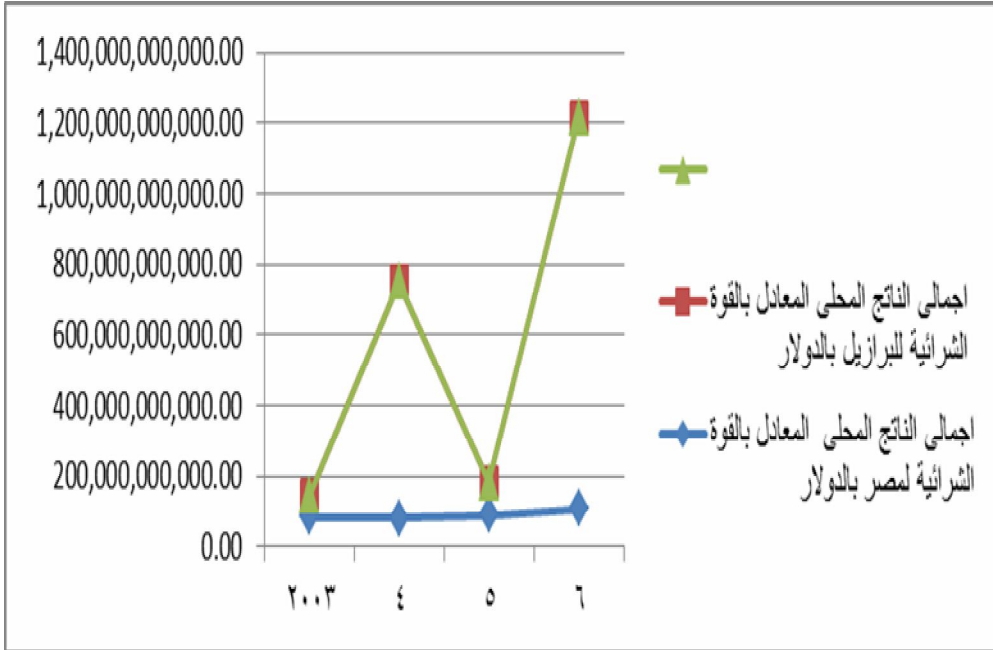
السنوات / القيمة	اجمالي الناتج المحلي المعادل بالقوة الشرائية لمصر بالدولار	اجمالي الناتج المحلي المعادل بالقوة الشرائية للبرازيل بالدولار
٢٠٠٣	٨٢,٩٢٣,٦٨٠,٦٩٠,٩	٥٩,٠٠٨,٤٤٩,٧٨٨,٨
٠٠٤	٧٨,٨٤٥,١٨٥,٧١٥,٩	٦٦٩,٦٤٢,٧٣٥,٠٤٢,٧
٠٠٥	٨٩,٦٨٥,٧٢٤,٨٩٧,٢	٩٢,١٠٦,٨٣٧,٥٧١,٥
٠٠٦	١٠٧,٤٨٤,٠٣٤,٦٤٤,٨	١,١٠٧,٧٨٨,٥٦٠,٣٢٦,٩
٠٠٧	١٣٠,٤٧٨,٩٦٠,٠٩٢,٥	١,٣٩٥,٩٦٧,٩٣٦,٩٢٣,٦
٠٠٨	١٦٢,٨١٨,١٨١,٨١٨,٢	١,٦٩٤,٦١٥,٨١٤,٩٩٩
٠٠٩	١٨٨,٩٨٢,٣٧٤,٧٠٠,٨	١,٦٦٤,٥٦٢,٩٢٣,٥٠٨,٣
٠١٠	٢١٨,٨٨٨,٣٢٤,٥٠٤,٨٦	٢,٢٠٩,٣٩٩,٧١٩,٧٢١,٢
٠١١	٢٣٦,٠٠١,٨٥٨,٩٦٠,٠	٢,٦١٥,١٨٩,٩٧٣,١٨٠,٥
٠١٢	٢٦٢,٨٢٤,٢٥٥,٥٦٧,٦	٢,٤١٣,١٧٤,٣١٢,٣٩٦,٥
٠١٣	٢٧١,٩٧٢,٨٢٢,٨٨٣,٤	٢,٣٩٢,٠٩٤,٥٠١,٢٨٧,٢
٠١٤	٢٨٦,٥٣٨,٠٤٧,٧٦٥	٢,٣٤٦,١١٨,١٧٥,١٩٤,٣

[/http://data.albankaldawli.org](http://data.albankaldawli.org)

مصدر البيانات:- البنك الدولي

الشكل الرقم (٣)

مقارنة بين نمو الناتج المحلي الاجمالي للدولتين المصرية والبرازيلية



الشكل - اعداد الباحثة

يوضح هذا المؤشر عند المقارنة بين الوضع الاقتصادي للدولة المصرية والبرازيل أن الاقتصاد المصري الذي كان ينظر اليه قبل الثورة بأنه محقق لأفضل معدلات النمو الاقتصادي ٤,٥% في بلدان العالم الثالث حسب البنك الدولي، نجد أنه يؤكد التفاوت الشديد بين إقتصاد البرازيل الذي واصل نموا مضطربا شديدا ليصل الى قرابة ٢ تريليون ونصف في العام ٢٠١٤، في الوقت الذي مازال الإقتصاد المصري يحقق ناتجا اقل من نصف تريليون دولار حسب معدل القوة الشرائية، ويوضح ذلك الشكل الرقم (٣) وقد يرجع هذا التفاوت الملحوظ للعديد من الاسباب منها:

١- من واقع بيانات الجدول الرقم (٢) والشكل التوضيحي الرقم (٤) نجد أنه على الرغم من ارتفاع معدلات الادخار في مصر الا انه من الواضح أنها كانت لا

توجه لقطاع الاستثمار، حيث ان تدهور الاوضاع المعيشية، وانتشار الفساد، حال دون الاطمئنان على الوضع المستقبلي سواء للمستثمرين لزيادة استثماراتهم، او الفئات محدودة الدخل التي تجمع قليلا من المال خوفا من تردى الوضع المعيشى المستقبلي، بالإضافة الى ارتفاع معدلات الاستهلاك الخاص بهذه الفئات بسبب مرونة التحويلات واعتماد الأسر على مدخرات العام السابق. أما الاستهلاك العام فقد حقق نموا بسبب موقف السياسة المالية التيسيرية. ونتيجة لذلك، قد تراجع معدلات المدخرات المحلية ومن المتوقع أن تبلغ ٦% في عام ٢٠١٤.<sup>٣٣</sup>

#### الجدول الرقم (٢) إجمالي الادخار (%) من إجمالي الناتج المحلي

السنوات / القيمة	إجمالي الادخار (%) من إجمالي الناتج المحلي لمصر	إجمالي الادخار (%) من إجمالي الناتج المحلي للبرازيل
٢٠٠٣	١٩%	١٥%
٠٠٤	٢١%	١٨%
٠٠٥	٢٢%	١٧%
٠٠٦	٢٣%	١٧%
٠٠٧	٢٤%	١٨%
٠٠٨	٢٤%	١٧%
٠٠٩	١٧%	١٤%
٠١٠	١٨%	١٩%
٠١١	١٧%	١٩%
٠١٢	١٣%	١٨%
٠١٣		١٧%

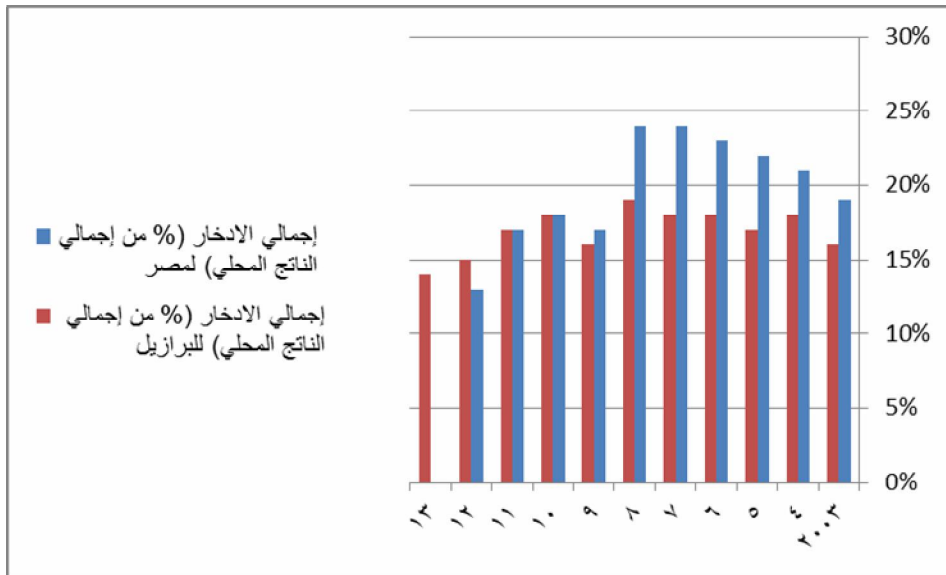
<http://data.albankaldawli.org>

مصدر البيانات :- البنك الدولي

<sup>33</sup> نيلسن: «النظرة السلبية للاقتصاد تدفع المصريين للادخار»

<http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=30072015&id=26a90932-5a5a-4c2c-0ff617e900ecadb5>

الشكل الرقم (٤) إجمالي الادخار (% من إجمالي الناتج المحلي



الشكل - إعداد الباحثة

ومع استمرار الاقتصاد المصري في التأثر بصورة سلبية بالتوترات السياسية الطويلة منذ عام ٢٠١١. نجد فعليا أن متوسط إجمالي الناتج المحلي منذ السنة المالية ٢٠١١ قد قدر بحوالي ٢% فقط، وتشير أحدث البيانات أن النمو لزال منخفضا عند معدل ١,٦% أثناء التسعة شهور الأولى من السنة المالية ٢٠١٤. ولازال انخفاض الاستثمارات وصافي الصادرات يمثل أحد العقبات الرئيسية أمام عملية النمو.<sup>٣٤</sup>

٢- مقارنة مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر بين الدولتين نلاحظ تفوق البرازيل بشكل ملحوظ من واقع بيانات الجدول الرقم (٣) والشكل الرقم (٥) وهذا يرجع لاستقرار الوضع السياسي اولا في البرازيل، ويؤكد ذلك ان المؤشر كان

<sup>34</sup> رقم التقرير: PIDC1154 وثيقة معلومات المشروع مرحلة تحديد المفاهيم تطوير المؤسسات

متناهية الصغر والصغيرة بهدف النمو الشامل (P146244) الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

جمهورية مصر العربية، ٣١ مارس ٢٠١٤ ص ٣ -

[wwwds.worldbank.org/.../PIDC11540PID0Concept0Stage0PID0Ara](http://wwwds.worldbank.org/.../PIDC11540PID0Concept0Stage0PID0Ara)

بالسالب في مصر عام ٢٠١١ عند قيام الثورة، ومع استمرار التراجع للاستثمارات الأجنبية في مصر، تم اللجوء إلى الاقتراض الخارجي، الشيء الذي أدى إلى استنزاف الاحتياطي من العملة الصعبة. إلا أن الوضع التفاؤلي من التمويل الاستثنائي الواسع النطاق من الدول العربية. قد مثل منطقة عازلة بالنسبة للسلطات لدفع الاقتصاد إلى الأمام بما يؤدي إلى خفض تكلفة الاقتراض كما أدى إلى زيادة الاحتياطي الأجنبي بعد انخفاضه لمدة عامين كما ساعد بصورة جزئية على تمويل احتياجات مصر من الطاقة والغذاء. وقد التزمت المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت بتقديم ٢٠ مليار دولار مساعدات لمصر منها ١٥-١٦ مليار دولار حصلت عليها مصر بالفعل في نهاية يونيو ٢٠١٤. وقد أدت هذه الأموال إلى خفض تكلفة الاقتراض المحلي بحوالي ٤٠٠ نقطة أساسية في العام المالي ٢٠١٤ ومكن الحكومات المؤقتة، والتي تم تعيينها منذ يوليو ٢٠١٣، من البدء في حزمتين اقتصاديتين تحفيزيتين، تبلغ قيمتهما ٣% من الناتج المحلي الإجمالي، وتم تخصيص ثلثيهما للإنفاق على الاستثمار بينما اتجه الباقي إلى زيادة مرتبات موظفي الحكومة وتمويل التدابير الاجتماعية (المؤقتة).<sup>٣٥</sup>

<sup>35</sup> تقرير رقم: ٩١٤٢٦ وثيقة معلومات المشروع مرحلة المفاهيم مشروع تمويل المناطق الريفية

بمصر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جمهورية مصر العربية، ص٤-٥- [www-](http://www-)

[wds.worldbank.org/.../914260PID0ARAB0Box385350B00PUBL](http://wds.worldbank.org/.../914260PID0ARAB0Box385350B00PUBL)

الجدول الرقم (٣)

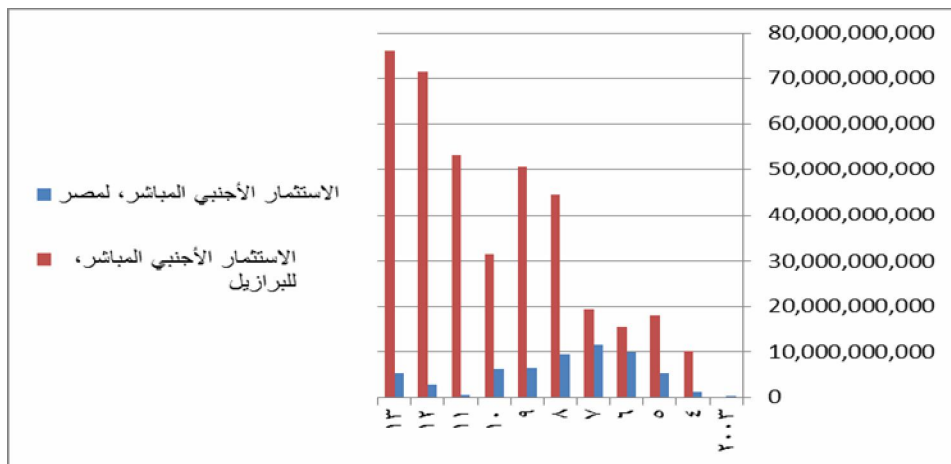
الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة لمصر والبرازيل

الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة (ميزان المدفوعات، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) للبرازيل	الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة (ميزان المدفوعات، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) لمصر	السنوات / القيمة
١٠،١٤٣،٥٢٤،٦٧١	٢٣٧،٤٠٠،٠٠٠	٢٠٠٣
١٨،١٦٥،٦٩٣،٨٥٥	١،٢٥٣،٣٠٠،٠٠٠	٠٠٤
١٥،٤٥٩،٩٨١،٦٠٤	٥،٣٧٥،٦٠٠،٠٠٠	٠٠٥
١٩،٣٧٨،٠٩٣،٠٦٨	١٠،٠٤٢،٨٠٠،٠٠٠	٠٠٦
٤٤،٥٧٩،٤٩٢،٤٦٤	١١،٥٧٨،١٠٠،٠٠٠	٠٠٧
٥٠،٧١٦،٤٠٢،٧١١	٩،٤٩٤،٦٠٠،٠٠٠	٠٠٨
٣١،٤٨٠،٩٣٢،٢٠٠	٦،٧١١،٦٠٠،٠٠٠	٠٠٩
٥٣،٣٤٤،٦٣٢،٥٤٧	٦،٣٨٥،٦٠٠،٠٠٠	٠١٠
٧١،٥٣٨،٦٥٧،٤٠٩	-٤٨٢،٧٠٠،٠٠٠	٠١١
٧٦،١١٠،٦٦٣،١٨٩	٢،٧٩٧،٧٠٠،٠٠٠	٠١٢
٨٠،٨٤٢،٩٩٦،٦٨١	٤،١٩٢،٢٠٠،٠٠٠	٠١٣
٩٦،٨٥١،١٧٣،٥٩٨	٤،٧٨٣،٢٠٠،٠٠٠	٠١٤

مصدر البيانات:- البنك الدولي [www.data.albankaldawli.org](http://www.data.albankaldawli.org)

الشكل الرقم (٥)

الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة لمصر والبرازيل



٣- اما عن التضخم فمن الملاحظ من واقع بيانات الجدول الرقم (٤) والشكل التوضيحي الرقم (٦) مدى ارتفاع معدلات التضخم في مصر وخاصة في ٢٠٠٨ التي مثلت وحدها ١٨,٣% عن مثيلتها في البرازيل، وبالتالي قد ساهم انخفاض معدلات التضخم في البرازيل في تخفيض معدلات الفقر (والتي انخفضت من ٢٤,٩% عام ٢٠٠٣ الى ١١,١% عام ٢٠١١ الى ٨,٩% عام ٢٠١٣ في البرازيل في الوقت الذي تزايدت به معدلات الفقر بشكل غير مسبوق في عام ٢٠١١ الى ٢٥% وهذا واقع بيانات رسمية<sup>٣٦</sup>، اما فعليا ومع اغلاق العديد من المصانع وتشريد الالف من العمال وانتشار القطاع غير الرسمي قد ساهم اكثر في انتشار الفقر وانتشار التسول بشكل ملحوظ) وارتفاع مستويات المعيشة، في نفس الوقت كما ذكرنا فقد تتدهور الظروف الاجتماعية الشاملة في مصر، بما يتماشى مع الانخفاض الاقتصادي الذي يحدث منذ ٢٠١١، وتصبح منطقة الصعيد من المناطق الضعيفة بصفة خاصة. فقد استقر معدل البطالة عند معدل مرتفع وصل إلى ١٣,٤% في

الفترة من يناير الى مارس ٢٠١٤ مقارنا بالوضع سنة ٢٠١٠ فقد كان معدل البطالة ٩,١%. وتستمر سوق العمل في المعاناة من ارتفاع معدلات العمل غير الرسمي علاوة على معدلات مشاركة منخفضة من القوى العاملة (تبلغ حاليا ٤٨% من البالغين أي بنسبة تتخفص بحوالي ٢% عن المستوى السائد في ٢٠١٠). ومن بين ٣,٧ مليون عاطل، هناك ٣٢% منهم حاصلين على تعليم جيد، أي حاصلين على الأقل على شهادة جامعية، ويبلغ عمر حوالي ٧٠% من السكان بين ١٥ و ٢٩ سنة. وتشير أحدث البيانات المتعلقة بالفقر في العام المالي ٢٠١٣ إلى أن ٢٦,٣% من السكان يعيشون تحت خط الفقر الوطني. ويتركز الفقر في صعيد مصر، وخاصة في المناطق الريفية حيث يرتفع معدل الفقر إلى ٥٠% حيث لا تتوافر سوى فرص محدودة للعمل خارج مجال زراعة الكفاف.<sup>٣٧</sup> ومع تصاعد ضغوط التضخم في مصر الناتج من الارتفاع الكبير في اسعار الوقود والكهرباء بعد فترة قصيرة من التضخم المعتدل. تشير الأرقام إلى أن معدل التضخم الكلي وفقا لمؤشر أسعار المستهلك في المناطق الحضرية بلغ ٨,٢% في يونية ٢٠١٤، مثل الشهر السابق، لكن منخفضا عن متوسط ١١% في النصف الأول من العام المالي ٢٠١٤. وظل التضخم السنوي في قطاع المشروبات والطعام مرتفعا عند معدل ١١,٣% في يونية ٢٠١٤ لكنه انخفض بمعدل ٤% نقطة من المتوسط أثناء النصف الأول من العام المالي ٢٠١٤. وهذا يعنى المزيد من المعاناة بصورة غير متناسبة على القطاعات الفقيرة والضعيفة من السكان. وقد يعزى الانخفاض الذي حدث مؤخرا في معدلات التضخم الكلي إلى الآثار المواتية لمعدلات التضخم في الشهور السابقة واستقرار سعر الصرف والذي عاد ليتدهور مرة اخرى في ظل الهجوم المتكرر للبلاد من قبل الجماعات التكفيرية. ومن المتوقع أن تظهر آثار استقطاعات الدعم التي تمت مؤخرا

<sup>37</sup> تقرير رقم: ٩١٤٢٦ وثيقة معلومات المشروع -



وارتفاع الضرائب في يوليو ٢٠١٤ في ظل توقع تجاوز معدلات التضخم الكلي نسبة ١٥% في العام المالي ٢٠١٥. <sup>٣٨</sup> الا ان ارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة خلال الفترة (يوليو - مايو) ٢٠١٤ / ٢٠١٥ إلى ٢٦١,٨ مليار جنيه أي ما يعادل ١٠,٨% من الناتج المحلي الإجمالي مقابل ١٨٩,٤ مليار جنيه خلال الفترة ذاتها من العام السابق عليه. ليس بالمؤشر الطيب على تحسن الاوضاع الاقتصادية عموما فى مصر.

#### الجدول الرقم (٤) معدلات التضخم مقارنة بين مصر والبرازيل

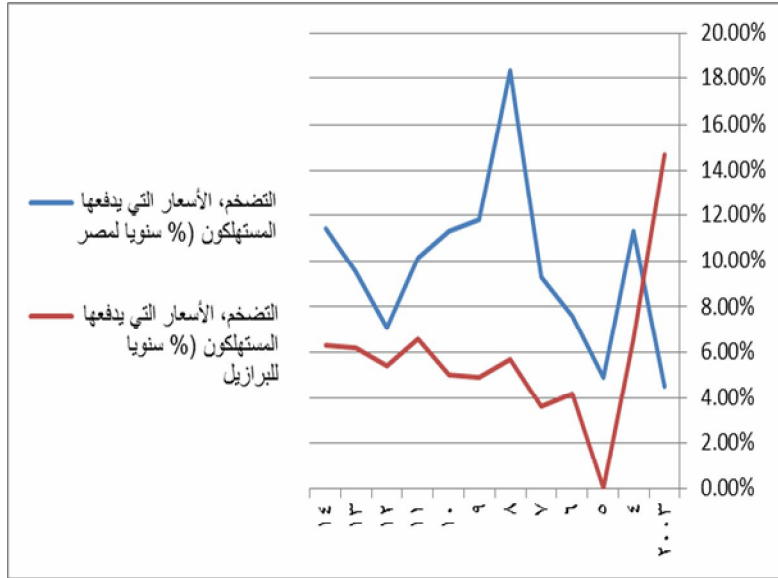
السنوات / القيمة	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنويا لمصر)	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنويا للبرازيل)
٢٠٠٣	٤,٥%	١٤,٧%
٠٠٤	١١,٣%	٦,٦%
٠٠٥	٤,٩%	٦,٩
٠٠٦	٧,٦%	٤,٢%
٠٠٧	٩,٣%	٣,٦%
٠٠٨	١٨,٣%	٥,٧%
٠٠٩	١١,٨%	٤,٩%
٠١٠	١١,٣%	٥,٠%
٠١١	١٠,١%	٦,٦%
٠١٢	٧,١%	٥,٤%
٠١٣	٩,٥%	٦,٢%
٠١٤	١١,٢%	٦,٣%

<http://data.albankaldawli.org>

مصدر البيانات:- البنك الدولي

<sup>38</sup> تقرير رقم: ٩١٤٢٦ وثيقة معلومات المشروع - ص ٤

الشكل الرقم (٦) معدلات التضخم مقارنة بين مصر والبرازيل



الشكل - اعداد الباحثة

٤ - أما عن الفساد فالفساد والذي يتم تقيّمه من خلال قياس الشفافية والمساءلة والفساد في القطاع العام وإلى أي مدى يمكن مساءلة السلطة التنفيذية عن استخدامها للأموال وعن نتائج أعمالها من قبل الناخبين ومن قبل السلطة التشريعية والقضاء، وإلى أي مدى يُساءل الموظفون العموميون بالسلطة التنفيذية عن القرارات الإدارية واستخدام الموارد والنتائج المحققة.<sup>٣٩</sup> تتمثل الأبعاد الثلاثة الرئيسية التي يتم تقييمها هنا هي مساءلة السلطة التنفيذية عن الرقابة على المؤسسات ومساءلة الموظفين العموميين عن أدائهم، وقدرة المجتمع المدني على الحصول على المعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، واستحواد مصالح ضيقة على الدول، وفي أحد تقارير البنك الدولي، أنه في مصر حدث تقدما كبيرا في معالجة منظومة الفساد، حيث انخفضت

[/http://data.albankaldawli.org](http://data.albankaldawli.org)

<sup>٣٩</sup> تعريف من البنك الدولي

مرتبة مصر في المؤشر الى ٩٤ مقابل ١١٤ العام الماضي هو مؤشر جيد للدولة. في حين يعد الفساد وغسيل الأموال مشكلة لدول أخرى من دول «بريكس». عموماً حيث شهد هذا العام إثارة تساؤلات حول استخدام شركة نفطية كبرى شركات سرية في رشوة سياسيين في البرازيل (التي سجلت ٤٣ نقطة)، وتساؤلات حول استخدام مواطنين من الهند (نقطة ٣٨) حسابات مصرفية في موريشيوس (٥٤ نقطة)، ومواطنين روس (٢٧ نقطة) يفعلون الشيء نفسه في قبرص (٦٣).

وقال أوجاز: «الفساد الكبير في الاقتصادات الكبيرة لا يؤدي فقط إلى حجب حقوق الإنسان الأساسية عن المواطنين الأفقر، بل يهيئ أيضاً لمشكلات في الحوكمة ولانعدام الاستقرار. الاقتصادات سريعة النمو التي ترفض حكوماتها التحلي بالشفافية وتتسامح مع الفساد، تهيئ لثقافة الإفلات من العقاب التي ينتعش في ظلها الفساد»<sup>٤٠</sup>.  
ومما سبق وبتحديد أهم نقاط التقدم الاقتصادي للجمهورية البرازيلية وتحديد أوجه التفاوت بينها وبين الوضع الاقتصادي المصري يمكن لنا ان نتوصل لأهم المقترحات للاستفادة من التجربة البرازيلية لتحقيق التقدم في الشأن المصري.

## المبحث الرابع

### أهم الإجراءات اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادي في مصر

١- لا بد أن تطمح الدولة لتكوين رؤية واضحة، وإرادة سياسية قوية، تستهدف برنامجا عمليا يطرح مجموعة من السياسات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. وأهمها الالتزام ببرنامج التقشف، وتكمن الصعوبة في هذا الأمر بضرورة حل مشاكل الفقراء ومقاومة غياب منظومة العدالة الاجتماعية، إلا أن سياسات التقشف من شأنها مزيد من معاناة الفقراء. لكن الدرس الحقيقي المستفاد أنه لا مفر من الالتزام بهذا البرنامج للخروج من الأزمة الاقتصادية بموافقة شعبية من شأنها استمرار النجاح في هذا البرنامج. حيث إن أسلوب المغالاة في إعطاء الوعود بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال اتخاذ إجراءات فورية مثل رفع الحد الأدنى للأجور والالتزام بتعيينات حكومية على نطاق واسع وغيرها من السياسات التي لم تتخذ في إطار رؤية شاملة وبرنامج مدروس للنهوض بالاقتصاد المصري، بل لم تكن أكثر من مسكنات هدفها الأول والأخير هو تهدئة الشارع المصري وكسب رضاه،<sup>٤١</sup>

٢- ما حققته البرازيل من رخاء اقتصادي ما هو إلا وليد المناخ الديمقراطي الراسخ. ف "لولا" لم يكن له أن يحقق هذا التقدم الاقتصادي في ظل غياب الديمقراطية أو حتى في أثناء سنوات التحول الديمقراطي الأولى.<sup>٤٢</sup>

٣- تحقيق النجاح واكتساب الشعبية العارمة لا يعني تغيير الدستور البرازيلي ليتمكن من إعادة ترشيحه مرة ثالثة كما فعل جاره "شافيز" في فنزويلا، على الرغم من التأكيد أن هذا الأمر كان بالفعل مطلباً برازيلياً شعبياً حقيقياً. ولكن "لولا" أعلن

<sup>41</sup> <http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

<sup>42</sup> <http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

انه يفضل أن تحافظ البرازيل على قواعد الديمقراطية ومكتسباتها، وألا يعيد إلى بلاده آليات نظام عانى هو وزملاءه في النضال من اجل التخلص منه. فالحفاظ على آليات الديمقراطية هو الضمانة الحقيقية لعدم ظهور الفساد واستفحاله، وان المهم ليس فوز مرشح اى تيار في الانتخابات الرئاسية، بل الأهم هو ضمان إمكانية إسقاط هذا المرشح مرة أخرى أن لم يحقق النجاح من خلال صندوق الاقتراع،<sup>٤٣</sup>

٤- وضعت مخططا استراتيجيا لمحاربة الفقر والحد من التفاوت فى الدخل، والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية والفقر لا يعنى أن يتم بعيدا عن مراعاة حقوق الطبقات الغنية، ليس فقط باعتبارهم جزء من مواطني الدولة لهم كافة الحقوق وإنما أيضا من باب أن حماية حقوق المستثمرين المحليين والأجانب، يؤدي إلى انتعاش الأسواق وزيادة فرص العمل وهو ما يصب في النهاية لصالح النمو الاقتصادي بشكل عام وتحسين حالة الطبقات الفقيرة بشكل خاص. ولكن مع التأكيد انه لا يمكن إغفال ضرورة وجود برامج للإعانة الاجتماعية إلى جانب قرارات مباشرة من الحكومة برفع الحد الأدنى للأجور، لضمان ألا يصب النمو الاقتصادي فقط في مصلحة الأغنياء ومن ثم يؤدي إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء كما حدث في معظم دول العالم منذ التسعينيات، فهذا وقود الثورات وما اكدته كل ثورات الربيع العربي كافة.<sup>٤٤</sup> فقد وصل عدد المستفيدين نحو ١١ مليون اسرة بما يعادل ٣٣% من الشعب البرازيلي حيث ان البرنامج لم يقض على الفقر تماما بل حرك ملايين الاسر الى منطقة الطبقة الوسطى.

<sup>43</sup> U.S. Relations Brazil: Political and Economic Situation and -:March 27,) 2014 (Peter J. Meyer Congressional Research Service7-5700. RL33456 [www.crs.gov](http://www.crs.gov)  
<http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

<sup>44</sup> <http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

٥- في برامج الإعانات الاجتماعية، لابد للمواطن ان لا يحصل على هذه الإعانة في حالة عدم التزامه بإرسال أولاده إلى المدارس أو عدم التزامه بإعطائهم الأمصال الوقائية. إذا فقط كان هدف البرنامج هو مساعدة الأسر حتى تستطيع أن تترك الأطفال يتعلمون ولا يجبروهم على ترك الدراسة من اجل العمل، وهنا تكمن الاستفادة الحقيقية وهي تحويل مسار أبناء الفقراء حتى لا يكون الفقر والمرض وراثيا وطبقيا.<sup>٤٥</sup>

٦- الاهتمام بتطوير الإنتاج المحلي سواء الزراعي بتدعيم المزارع الصغير وشراء انتاجه مع التوسع فى القروض الصغيرة للمزارعين.- أو الصناعي أو الخدمى و إتباع سياسات اقتصادية تكون من شأنها رفع القدرة الشرائية المحلية، لحماية الاقتصاد الوطني من أن يكون عرضة للالتزامات الاقتصادية العالمية والتي تعصف بالاقتصاد العالمي اليوم.

٧- لابد من الوقوف على حقيقة قوة الدولة اقتصاديا، بمعنى عدم الدخول في صراعات خارجية قد تكلف الدولة مزيدا من الأعباء في مرحلة النهوض، وقد سبقت الإشارة إلى أن "لولا" أعلن بمنتهى الوضوح انه لا يمكنه الاهتمام بما يحدث في العراق في ٢٠٠٣، لأنه ما زال في عامه الأول من الرئاسة وما زال أمامه عمل طويل في مكافحة الجوع. إذا فمن المهم جدا في البداية أن تصب كافة الجهود على حل مشكلات الداخل ثم في وقت لاحق تستخدم هذه النجاحات الاقتصادية لمزيد من النجاح في السياسة الخارجية،<sup>٤٦</sup>

٨- لابد لوجود إرادة شعبية حقيقية ووعى جماهيري لأهمية النهوض الاقتصادى، فالشعب البرازيلي بطبقاته الفقيرة هو من تحمل أعباء سياسات النقشف حتى تعافى الاقتصاد البرازيلي وهو الذي ينتج ويصدر رغم وجود عصابات

<http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

Peter J. Meyer(2014) U.S. Relations Brazil: Political and Economic Situation.op.22

<http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84><sup>46</sup>

المخدرات، كما انه هو من استطاع تقديم عروض ناجحة وقوية وصادقة مكنت البرازيل من الحصول على تنظيم أهم حدثين رياضيين في العالم وهما بطولة كأس العالم في ٢٠١٤ و الألعاب الاولمبية في ٢٠١٦.

ومن أجل تحقيق الدولة البرازيلية أهدافها الاقتصادية والاجتماعية المنشودة

اتبعت السياسات الاقتصادية التالية:

١- استراتيجية إحلال الواردات إلى استراتيجية الإنتاج للتصدير وهي في الوقت نفسه تبين أهمية السياسة التجارية بالنسبة للبلدان التي توجد فيها أسواق برازيلية واسعة نسبياً.

٢- اتباع الدولة البرازيلية سياسة إنمائية تقوم على تشجيع الزراعة والصناعات التي

تدعمها الدولة بصفة أساسية، مما جعلها تتبع الاجراءات التالية:-

أ- إعطاء أولوية مطلقة للتصنيع والإنتاج من أجل التصدير.

ب- بالاعتماد في التصنيع على رأس المال الأجنبي.

ج- الاعتماد الكامل على استيراد التكنولوجيا الخارجية.

٣- أثبتت التجربة العملية في البرازيل أن معدل النمو المرتفع ليس مهماً في حد ذاته، وإنما المهم هو النمو المتوازن، وبنیان معدل النمو ذاته، لن يكون هذا أو

ذاك في حالته الإيجابية، إلا عن طريق تحول ديمقراطي عميق في هيكل النظم السياسية في القارة بأكملها، وخصوصاً مراكزها المؤثرة في البرازيل

والأرجنتين والمكسيك وشيلي وأوروغواي وفنزويلا وغيرها،

٤- استئناف برنامج خصخصة الشركات المملوكة للدولة، وتنشيط الاقتصاد لإيجاد

وظائف جديدة لا سيما مع الزيادة التي شهدتها أعداد الموظفين الحكوميين في

البرازيل من ٩٠٠ ألف إلى ١,١ مليون خلال الأعوام الأخيرة، فضلاً عن تنظيم

الاقتصاد غير الرسمي الذي يصل إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي

٤٠%، وتحسين أوضاع الفقراء الذين تصل نسبتهم لحوالي ٢٠% من إجمالي عدد السكان.

٥- القطاعات الخدمية واهمها السياحة تمثل موردا مهما للدخل القومي بالبرازيل فلقد زار البرازيل في عام ٢٠٠٥ حوالي ٥ ملايين سائح وتمثل السياحة دخلا للبرازيل يعادل ٤ مليارات دولار أمريكي.<sup>٤٧</sup>

ومن نتائج اتباع هذه السياسات

- ١- خفض عجز الموازنه وارتفاع التصنيف الائتماني.
- ٢- تغيير سياسيات الاقراض حيث خفضت سعر الفائدة من ١٣ % الى ٨% مما سهل الاقراض للمستثمرين الصغار تسهيلا باقامة المشروعات الصغيرة ،وتوفير فرص عمل ورفع مستوى الطاقة الانتاجية.
- ٣- الاستفادة من كافة الموارد الطبيعية التي تمتلئ بها كالمسطحات المائية المالحة والعدبة ووفرة المياه والتي يشكل نهر الامازون احد اغنى واكبر الانهار فى العالم كما توجد مساحات شاسعة من الاراضى القابلة للزراعة فضلا عن نظام فعال للرى.. فتملك البرازيل عوامل مساعدة كالمناخ والارض والانهار والهطول المطرى مكنتها من انتاج محاصيل زراعية غير متوفرة فى بلاد اخرى بجانب امتلاكها ثروات معدنية ونفطية هائلة ، كما لديها طاقة هوائية وشمسية لم تستثمر بعد، فضلاً عن احتياطي اليورانيوم لانتاج الطاقة النووية.<sup>٤٨</sup>
- ٤- التوسع فى الصناعة القائمة على التعدين والمعادن والصناعات الغذائية والجلدية والغزل والنسيج والصناعات التقنية المتقدمة لصناعة السيارات والطائرات.

<sup>47</sup> . [/http://www.qary.net/news](http://www.qary.net/news)

<sup>48</sup> النهضة البرازيلية بقلم جمال المتولى جمعة ٢٠١٥/١/٨



٥- تنشيط المجال السياحي حيث تمتلك البرازيل غابات وشواطئ وجبال مذهلة وابتكرت نوعا خاصا يعرف بسياحة المهرجانات حيث تمتلك تراثا شعبيا شديد الخصوصية ونجحت في استقبال ٥ مليون سائح سنويا.

٦- تحقيق العدالة الاجتماعية فقد نجحت البرازيل في تخفيض معدلات الفقر من ٣٨ % الى ٢١% من خلال برامج طموحة مرتبطة بتطوير المنظومة التعليمية ومحو الامية وتطوير العشوائيات.

### ومن خلال الاجراءات السابقة

اصبحت البرازيل تمتلك اقتصادا قويا يعتبر سابع اقتصاد على مستوى العالم بناتج قومى ضخم واحتياطي نقدى يبلغ ٣٧٥مليار دولار.

اكبر منتج فى العالم للوقود الحيوى من خلال استغلال المخلفات الزراعية ومخلفات المواد الصلبه

تعتبر اول دول العالم فى انتاج البن والسكر والقمح والذرة والكاكاو وعصير البرتقال واللحوم وفول الصويا والاثيانول وخامات الحديد.

تعد البرازيل ثانى اكبر الدول المالكة للماشية بعد الهند فليديها ٢٠٠ مليون رأس من الماشية وهى من اكبر منتجى اللحوم فى العالم حيث تبلغ طاقتها الانتاجية ١٥ مليون طن والسادسة فى انتاج الالبان بطاقة انتاجية مقدارها ٢٢ مليون طن.

ثانى اكبر منتج للنفط فى امريكا الجنوبية بعد فنزويلا والبرازيل من اكثر دول العالم تشابها مع مصر فى نفس الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فالكثافة السكانية فيهما عالية وموقعهما الجغرافى متميز.. والانتقال من الحكم العسكرى الى الحكم المدنى الديمقراطى مماثل لكل منهما.<sup>٤٩</sup>

<sup>49</sup> المرجع السابق

ولكن لا تخلو تجربة بدون أخطاء ومن اهم اخطاء التجربة البرازيلية التي يجب تجنبها:

- ١- كثرة أخطاء القرارات السياسية، على سبيل المثال،
  - أ- سوء الادارة
  - ب- عدم الاهتمام باستثمارات رأس المال البشري، والحكومات لا تولي اهتماما لنوعية التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية من التعليم.
  - ج- عدم وجود قرارات من شأنها تحقيق الاستقرار للنظام المالي
  - د- الازمات المتكررة لميزان المدفوعات والنقد الأجنبي التي تعد عنقا للزجاجة التي تحد من النمو الاقتصادي
  - هـ- تدخل الدولة لتوفير البيئة الملائمة للمجتمع لتحقيق التربح المطلوب، وبذلك أصبح الفساد جزءا من اللعبة
  - و- فشل إصلاح النظام المالي لزيادة المدخرات وعلاوة على ذلك، تجاهل النخبة البرازيلية كاملا لخلق مؤسسات قوية وصلبة تجمع بين كل الجماعات المتباينة لمجتمع حديث.
- ٢- اما الجانب الإيجابي هو اكتشاف استراتيجية نمو جديدة تتكشف تؤكد على اعتبارات الإنصاف والعدالة وهي على النحو التالي:
  - أ- اتباع نظام يؤكد على دور الشركات المملوكة للدولة والشركات متعددة الجنسيات والشركات الخاصة المحلية
  - ب- درجة الانفتاح الاقتصادي كانت سببا في زيادة تحرير التجارة مع إزالة جميع القيود الكمية، التي حلت محلها نظام التعريفات
  - ج- ميزان حساب رأس المال المدفوعات، يتم فيه دمج أسواق رأس المال المحلية والدولية؛

د- تركيز الدولة على إنتاج السلع العامة وتحسين البنية التحتية الاجتماعية (التعليم، والرعاية الصحية، وأنظمة النقل الجماعي والسكن للفقراء)؛

هـ- سيتم إنشاء نظام نقدي مالي

و- يتم بناء المؤسسات الديمقراطية لتوفير إطارا لحل الصراعات الاجتماعية التي هي ملازمة لعملية التنمية الاقتصادية<sup>50</sup>.

مما سبق وبإختبار الفرضية

وجد انه من خلال الاستعانه الفعاله بالتجارب السابقه للدول ذات النهج الاقتصادي المتقدم يمكننا تحقيق المزيد من التقدم الاقتصادي الفاعل للرقى الاقتصادي والانسانى معا فى مصر اذا ما فعلت الارادة السياسة والاقتصادية القوية معا.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية

- امنية حلمى وآخرون: الاقتصاد المصري في ضوء نتائج تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٤/٢٠١٥، المركز المصرى للدراسات الاقتصادية (eces)،
- منى بدران واخرون (٢٠١٣):- الهيئة العامة للأستثمار والمناطق الحرة:- لمحمة عامة عن الاقتصاد المصرى
- البنك الدولي (٢٠١٥):- الافاق الاقتصادية العالمية [http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=22588#.VU0pevmqqk\\_o](http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=22588#.VU0pevmqqk_o)
- البنك الدولي (فبراير ٢٠١٤):- تباطؤ النمو الاقتصادي يُعزّز الحاجة إلى إجراء إصلاحات
- جواد كاظم البكري(٢٠١٢/٥):- الثورات العربية: ربيع عربي بخريف اقتصادي، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية
- التعاون مع الاتفاقيات والمنظمات والمبادرات الأخرى واشترك أصحاب المصلحة بما في ذلك خيارات الشراكة العالمية:- ٢٠٠٦ [UNEP/CBD/COP/8/1](http://www.unep.org/CBD/COP/8/1)
- منتدى الرياض الاقتصادي الثاني نحو تنمية اقتصادية مستدامة، الموافق ٤-٦ ديسمبر ٢٠٠٥م مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي الاجتماع الثامن كوريتيبيا، البرازيل، ٢٠ إلى ٣١ مارس/ آذار ٢٠٠٦
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠٠١):- الملامح الرئيسية لمصايد الأسماك القطرية
- رقم التقرير: PIDC1154 وثيقة معلومات المشروع مرحلة تحديد المفاهيم تطوير المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة بهدف النمو الشامل (P146244) الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جمهورية مصر العربية، ٣١ مارس ٢٠١٤
- تقرير رقم: ٩١٤٢٦ وثيقة معلومات المشروع مرحلة المفاهيم مشروع تمويل المناطق الريفية بمصر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جمهورية مصر العربية

### المراجع الاجنبية والالكترونية

نيلسن: النظرة السلبية للاقتصاد تدفع المصريين للدخار

<http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=30072015&id=26a90932-5a5a-4c2c adb5 -0ff617e900ec>

" CPI 2010 table". Transparency International. Retrieved  
Jailan Zayan (2011-01-25). "AFP – Egypt braces for nationwide  
protests". AFP. Retrieved 2011-

<http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/julyone.html>

٢٠١٥/٢٠١٤، [www.World Economic Forum Competitiveness  
Report The Globalhttp://www.eces.org.eg/ar/Default.aspx](http://www.WorldEconomicForumCompetitivenessReportTheGlobalhttp://www.eces.org.eg/ar/Default.aspx)

<http://data.albankaldawli.org/indicator/SL.SRV.EMPL.MA.ZS/countries>

بطالة «المكتب الدولي للعمل» في جنيف

[www.oit.org/public/french/index.htm](http://www.oit.org/public/french/index.htm)

محمد بوبوش (٢٠١٤):- باحث في العلاقات الدولية-جامعة محمد الخامس-  
أكادال-الرباط

rapport2014#topofthepage -

<http://www.marsadamericalatina.com/index.php/etudes/977>

لميس داغر (٢٠١٢):- دول "البريكس" تجمع بصنع اقتصاداً عالمياً وتوازناً

<http://fateh83.webgoo.us/t3834-topic> سياسياً دولياً

<http://www.aljazeera.net/news/international/2012/3/30>

malaise and scandal Can Brazil overcome economic 2015):-Roger  
F. Noriega and Felipe

AMERICAN ENTERPRISE INSTITUTE.p1

[www.iedconline.or](http://www.iedconline.or)

Congressional.U.S. Relations Brazil: Political and Economic  
Situation and (2014):- Peter J. Meyer Research Service

,5700-73

[www.crs.gov](http://www.crs.gov)

محرركات التحول في التنمية، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣،

<http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hrd13/chapter3.pdf>

[/www.albankaldawli.org](http://www.albankaldawli.org)

الامم المتحدة (٢٠١٣):- تقرير التجارة والتنمية، مؤتمر الامم المتحدة  
للتجارة والتنمية، جنيف

[http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/tdr2013overview\\_ar.pdf](http://unctad.org/en/PublicationsLibrary/tdr2013overview_ar.pdf)

صدفة محمد (٢٠١٣):- التحول الاقتصادي والسياسي في البرازيل، الدلالات

والدروس المستفادة

<http://www.academia.edu/4077263/%D8%AA%D8%AC>

رانا حجازى (مارس ٢٠١٤):- التجربة البرازيلية.. كيف ننهض اقتصادياً

<http://www.alashanbaladna.net/?p=45435>

<http://www.fao.org/fi/oldsite/FCP/ar/BRA/profile.htm>

حالة التنمية البشرية ٢٠١٣

<http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hrd13/chapter1.pdf>

Brazilian economy overtakes Uk's says CEBR,

<http://www.egyptindependent.com/node/19727626/12/2011>,

BBC news, at1

محمد صابر:- تقرير عن الوضع الاقتصادى فى مصر، المركز العربى

الخليجى للتحكيم الدولى

[http://www.arabitation.com/report\\_Details.aspx?News\\_ID](http://www.arabitation.com/report_Details.aspx?News_ID)

النهضة البرازيلية بقلم جمال المتولى جمعة ٢٠١٥/١/٨

<http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/294419.html> 3/4

Experience Economic Development: The Brazilia Fernando de Holanda Barbosa

<http://www.fgv.br/professor/fholanda/Arquivo/Economicdevelop.pdf>

<http://www.qary.net/news>

<http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=84>

<http://data.albankaldawli.org> /

<http://www.transparency.org>

- [www](http://www)

[wds.worldbank.org/.../914260PID0ARAB0Box385350B00P](http://wds.worldbank.org/.../914260PID0ARAB0Box385350B00P)

UBL

[-/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

[wwwwds.worldbank.org/.../PIDC11540PID0Concept0Stage0](http://wwwwds.worldbank.org/.../PIDC11540PID0Concept0Stage0)

[PID0Ara](http://PID0Ara)

Doing Business and Investing in Brazil

[www.pwc.com.pr](http://www.pwc.com.pr)

Peter J. Meyer(March 27, 2014: Brazil: Political and

- Economic Situation and U.S. Relations

Congressional Research Service7-5700. RL33456

[www.crs.gov](http://www.crs.gov)